العدد ٩٦٥

السنة الثالثة عشرة

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول

عبد الله القلقيلي

عنوان المخابرات

جريدة الصراط المستقيم

ص. ب. — ٢٨٥ يافا

الصر[redacted]

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اخبارية

الاشتراكات

في فلسطين ١٠٠ قرش

[redacted]ي سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً

الاعلانات

تفاوض في شأنها الادارة

يافا مركز وتحرير الجريدة في سوق الدير

٢٨ شعبان سنة ١٣٥٦ — الثلاثاء — ٢ تشرين الثاني سنة ٩٣٧

ماتزال فلسطين فى اضطراب

اتخذت الحكومة التدابير الاخيرة لتسكين القلق في فلسطين وقطع الاضطراب وحقن الدماء وصيانة الاموال من العبث وتوطيد الامن غير ان هذه التدابير لم تفض الي هذا القصد ولم تأت بالنتيجة المطلوبة على قسوة هذه التدابير ومرارتها والمها وشدة وطأتها فما نزال كل صباح ومساء تطالعنا الانباء بوقائع مروعة وحوادث مقلقة مفزعة ولا نرى هذه الحوادث والوقائع الا ازدياد انتشاراو تراميا

وهذا يشبه ما كانت الحكومة تفعله حينما كانت تقع اغتيالات من القبض على اناس تظنهم المدبرين او الفاعلين لهذه الاغتيالات فلم تكن تنقطع الاغتيالات وكان فعل الحكومة يعد عبثا

ولم تزل الحكومة فيما مضي تعالج فلسطين بمختلف التدابير وانواع العلاجات فلم تنته فى تدبير ولا فى علاج الى توفيق

وهذا كله ينبغى أن يحمل الحكومة على اعادة النظر في تلك التدابير وتعرف سبيل آخر غير ما سلكته في فلسطين منذ وطئتها حتى الآن.

ونكون على خطأ اذا نحن زعمنا ان الحكومة المنتدبة تجهل هذا السبيل ولا تدرك الوجه الذي يوصل الى اعادة السلام والطمأنينة والامن الى ربوع الارض المقدسة فنحن نريدمن تعرفها سبيلا آخر ان تأخذ فى هذا السبيل

ان مراغمة الشعوب وسوقها الى مالا تريد ان يكون منه الا ما نرى فى فلسطين وان الدولة المنتدبة نفسها قد اصبحت اليوم في احوال لا تسمح بان تجعل هذه القضية ـ قضية فلسطين الصغيرة ـ شغلها الشاغل وهمها الدائب

واذ قد صممت على الغاء الانتداب فلتجر على ما جرت عليه فى البلاد التي الغت انتدابها عليها وتخلصت من حمايتها

وهذه القاعدة معروفة ولن تلاق فى عصبة الامم معارضا لانها قد قبلتها دول عصبة الامم في الاقطار الاخرى ولم تعارض فيها

اما ان تلتزم الدولة المنتدبة في فلسطين امورا خارجة عن هذه القاعدة كمثل التقسيم أو تراضي شعبين متنافرين على طرفى نقيض فليس من صواب الرأى ولا مما تجد منه الحكومة المنتدبة والبلاد المنتدب عليها راحة وقرارا

لقد اصبحت فلسطين من هذه الاضطرابات المستمرة والبلايا المتواصلة لا تطاق وقد مل اهلها الاقامة فيها فتشتتوا في الافاق ولا يتوقع بعد هذا لفلسطين غير الدمار والخراب

فرفقا اصحاب دعوة الانسانية ببنى الانسان في فلسطين فانهم منذ سنين يقاسون الوانا من العذاب

معاوى اننا بشر فاسجح

فلسنا بالجبال ولا الحديدا

اننا نراكم تقيمون الجمعيات للرفق بالحيوان افليس الانسان المعذب الذي اناخت عليه البلايا بكلكلها بغير ذنب اولى بالرفق من الحيوان ؟!

بحث ديني

بطلان الربا بالحيلة ٥

بينا فى المقال الماضي بطلان بعض الشبهات التى تعلق بها القائلون بجواز الحيلة في الربا ونأتى فى هذا المقال على ابطال باقى شبهاتهم

فمما يحتج هؤلاء فيه متعلقا ما روى فى الصحيح عن (ابي سعيد الخدرى وابي هريرة رضى الله عنهما) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على اهل خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يارسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال لاتفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا)

قالوا فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فى هذا الحديث ليتوصل الى التمر الجيد ببيع التمر الردىء وابتياع التمر الجيد بثمنه وهذه حيلة بتوسط البيع

وايضاحه ان مبادلة صاعين بصاع من التمر من الربا والحيلة للخلاص منه هى ان يبيع التمر الردىء ويشترى بثمنه التمر الجيد وهذا كمثل الحيلة في ربا النسيئه ببيعه حمل صابون مثلا للمستدين ثم بيع المستدين هذا الحمل من الدائن لافرق

وهذا من العجب فان ما ارشد النبي ﷺ الرجل اليه امر طبيعى لا مواربة فيه ولا امر اوغة ولا احتيال فان الرجل اخبره بانه يأخذ صاع التمر الجيد بصاعين فقال له النبي ﷺ لا تفعل هذا وبع التمر الردىء ثم اشتر بثمنه التمر الجيد ولا يمكن ان يفهم من هذا البيع الذي امر به النبي ذلك البيع الصوري الذى يفعله المحتالون في الربا فان البيع فى كلام الشارع لا يمكن صرفه الى البيع المتعارف الحقيقي وهو ان يذهب فيبيع التمر الردىء بثمنه الذي يباع به فى السوق ثم يشتري بهذا الثمن تمرا جيدا بسعره الذى يباع به

ولو اراد النبي الحيلة لقال للرجل قدر التمر الجيد بثمن والردىء بثمن وقل لمن تبتاع منه بعتنى هذا التمر بثمن كذا وبعه التمر الردىء بهذا الثمن ويوضحه ما جاء في حديث آخر فى الصحيح وهو قوله (ولكن اذا اردت ان تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به)

فقد نص النبي فى هذا الحديث على بيع التمر الردىء بيعا آخر وهذا ظاهر فى الابعاد عن الحيلة وقطع الوسائل اليها

وهذا كمثل نكاح الزوج الاخر فى الطلاق الثلاث فان المرأة تحل بالزوج الآخر اذا تزوجها زواجا حقيقيا لا يقصد منه التحليل ثم بدا لهذا الزوج ان يطلقها لعلة من العلل التى يتفرق في مثلها الازواج لا يعقوبها قصد تحليل

هذا هو المفهوم من الآية الكريمة (حتى تنكح زوجا غيره) ومن فهم من ذلك كما فهم القائلون بالحيلة من النكاح الصوري الذي يفعله المحللون فقد ضل سواء السبيل واخطأ محجة الصواب

والقاعدة التى ينبغى السير عليها في فهم كلام الشارع هى ان تحمل على حقيقتها الا اذا قامت قرائن تسوغ صرفها عن هذه الحقيقة والا كان فى الاغضاء عن هذه القاعدة فتح لباب التلاعب في الدين واباحة لحمل الفاظ الشارع على غير مقاصدها

وعلى ذلك فحيث وقع النكاح والبيع والزكاة والحج مثلا فى كلام الشارع وجب حمل هذه الالفاظ على حقيقتها فى عرف الشارع

والبيع لا يعتبر حقيقة فى عرف الشارع اذا لم يكن مشتملا على الاركان التى يقوم عليها البيع ومقصودا منه ما يقصد من كل بيع

ولذلك لا يعتبر ذلك البيع الذي يقصد منه التوصل الى الربا بيعا ومن جاء الى تاجر بر فقال له اريد ان تأخذ منى صاعين من البر وتعطيني صاعا عوضا عنهما فانا قد بعتك الصاعين بعشرة قروش واشتريت منك الصاع بعشرة فليس فيما يفعله ما يسمى بيعا حتى لو اخذ العشرة القروش ثمن الصاعين ثم دفعها الى التاجر ثمن الصاع لان هذا البيع لم يقم على القصد من البيع

هذا ونرى اننا قد اشبعنا البحث فى هذه المسألة وبلغنا الحاجة من ازاحة العلة ودحض الشبهة فلنفرغ من هذا البحث ولنأخذ فى غيره وموعدنا العدد القادم ان شاء الله

الادب العربي في فلسطين

طريقتنا في الكتابة عن الادباء

يظهر ان بعض قراء هذه الجريدة قد نعى ماحدا بنا على الكتابة عن ادباء كتبنا عنهم فظان اننا طرقنا هذا الباب على غير اساس وشهوة للكتابة عن بعض الناس كما ان بعضهم قد يظن انا سلكنا طريق اولئك الفريق المعروفين الذين يذهبون الى من يطمعون فيهم فيطلبون صورهم وتراجم احوالهم ثم يعرضون لهم بان حفر تلك الصور يكلف كذا ومايزالون يفتلون لهم في الذروة والغارب حتى يحصلوا منهم على شيء من المال او يذهبون اليهم بعد ان ينشروا صورهم وتراجمهم فيقدمون لهم الكتب او الصحف ويقتضونهم الاجر

فمثل هؤلاء اذا كتبوا لم يكتبوا الا مغرقين في الاطراء مغالين في المدح والثناء لانهم يبغون في كتابتهم الاجر ظانين ان الاجر على مقدار الثناء

فنحن لذلك نذكر قراءنا الكرام باننا نكتب في الادب العربي في فلسطين كما يرون من العنوان الذي يوضع في زاوية هذه المقالات واننا قد قسمنا الادب في فلسطين الى عهدين قديم وحديث فتكلمنا عن الادب في العهد القديم وشرحنا طرق تحصيله وكان لابد من ان نذكر طائفة من ادباء ذلك العهد

وقد كتبنا عن عدد من ادباء العهد القديم دون ان يشعر احد منهم باننا سنكتب عنه الا قليلا اضطررنا لسؤاله عن بعض مايتعلق بسابق درسه وتحصيله

ولا نظننا قد زرنا احدا ممن كتبنا عنهم بعد ان كتبنا او رأيناه الا عرضا

وفيمن كتبنا عنهم من هو غائب او في الدار الآخرة كمثل النبهاني والكرمي والحاج سعيد الحسيني رحمهم الله تعالى

واذ كانت كتابتنا خالصة للادب لا ابتغاء الاجر فلم يكن من داع لان نكذب في المدح ونغرق في الثناء ونقول غير الحق ونفرط في الاغضاء عن الخطل والزلل ولو رأينا اننا سنكون مضطرين الى قول الزور والمدح بالباطل لم نقدم على طرق هذا الباب الذي ولجناه مختارين فنحن والله يشهد يشق علينا جد نضطر ان ندفع الى مازق نضطر فيه الى قول الباطل

ولهذا سيرى القراء اننا لانغمض في ذكر الادباء ولا نعرض في هذه الصفحة لواحد منهم لايطابق فيه القراء الادباء على انه اديب وانه جدير بان يعد فيهم كما قد رأوا فيمن عددناهم في المقالات السابقة

نعم قد يكون ممن نذكر من هو غير مشهور فنقول ان عدم الشهرة ليس معيارا على الادب ولا دليلا على عدمه بل ان الشهرة كثيرا ما تكون كاذبة كما بينا في غير هذا المقال مرارا

وكم من عالم بطبق الارض علما لم يعرفه غير قليل من خاصة الناس وقد ذكر عن الامام مالك صاحب المذهب المشهور انه كان في مجلسه الحافل بالعلماء يحدث كثيرا عن شيخ من شيوخه في الحديث وشيخه هذا الذي يحدث عنه كان في احدى زوايا المسجد الذي فيه محفله مجهولا لايعرفه غير قليل ممن يجلس في محفل الامام مالك

وقد اشتهر كثير من الناس قديما حتى صاروا مضرب المثل وكان غيرهم احق بذلك منهم واولى ببعد الصيت والشهرة قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

«وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة ولا يرزق ذلك الذكر والتنويه بعض من هو اولى بذلك منه الا ترى ان العامة ابن القرية اشهر عندها في الخطابة من سحبان وائل وعبيد الله ابن الحر اذكر عندهم في الفروسية من زهير بن ذؤيب وكذلك مذهبهم في عنترة بن شداد وعتيبة بن الحارث بن شهاب وهم يضربون المثل بعمرو بن معد يكرب ولا يعرفون بسطام بن قيس»

ونحن نعرف كثيرا من الادباء الطويلي الباع في الادب، وفي علم لغة العرب وفي قرض الشعر والكتابة وهم غير معروفين لزهدهم في الشهرة او لغلبة مسلك آخر عليهم او لانه لم تتيسر لهم اسباب الشهرة.

ونحن اذا ذكرنا واحدا من غير المشهورين فسنأتي في كلامنا عنه بما يشهد بفضل تمكنه ويدل على انه اهل لان يذكر.

على اننا لانظن انه بقي بعد الذين ذكرناهم كثير ممن نعرض لذكرهم في هذا الباب

ولذلك سيكون فراغنا من الكلام في الادب في فلسطين في العهد القديم ورجاله قريبا ومن ثمة سيكون كلامنا في العهد الجديد ان شاء الله

من يكره اليهود يحب العرب

ذكر في اخبار زيارة السفير الالماني لروما ان من جملة ما دار بين السفير وبين موسوليني ان المانيا توافق ايطاليا على مشايعتها للعرب

ونحن نقول ان هذه الموافقة مفهومة ومعلومة دون ان يصرح بها السفير الالماني لان من المستقر في اذهان الناس او يكاد ان يكون من القضايا المسلمة ان من ابغض انسانا احب عدوه ولما كانت المانيا تمقت اليهود وتعاديهم فانها بلا ريب تحب العرب وتواليهم وتوافق على مشايعتهم

شهر رمضان المبارك

اننا نرحب بهذا الضيف الكريم ونرجو ان نجعل قراه مما يشتهي من المؤمنين وهو الاقلاع عن المعاصي والتوبة النصوح والندم على مافرط وطلب الغفران من الله والاقبال على طاعة الله وعمل الخيرات والمبرات والسخاء في الصدقات وصلة الارحام ونزع الغل والحقد من القلوب والتصافي ونبذ الخصام حتى يتفرغ المسلمون الى العبادة وتخلص طواياهم وتصفو نواياهم من كل مايكدر العبادة ويشوبها ويفسدها ويبطلها فان الحقد واضمار السوء للمسلمين مما لا تسلم معه عبادة ولا تخلص معه طاعة

وهذا ماينبغي ان يكرم به المؤمنون شهر الصوم المبارك ويقدمونه له قرى ونزلا

الملك السعودي

حديث عنه

نشرت احدى جرائد جاوى حديثا لمسلم كبير عن الملك السعودي جاء فيه :

ان جلالة الملك لا يحمل الحقد ولا يثأر بنفسه ولا يعمل الا للمصلحة العامة ويكره الملق والنفاق كنت في مجلسه يوما فسمعت بعض جلسائه يبدي رأيا خالفه فيه جلالة الملك فاصر الجليس على رأيه وقام جلالته وكل منهما مصر على رأيه ولكن هذا لم يؤثر على مركز الجليس لدى جلالته لانه ايده الله يحب الصراحة ويحترم حرية الرأي ويراقب الله ويخشاه فوق كل شيء . ولذلك تراه دائما يناشد عماله بالعدل وتطبيق الاحكام ويحض شعبه على التناصح وقول الحق حتى لقد جمع الناس بعد حج العام الماضي قال (يسرني دائما الاجتماع بكم والتحدث اليكم لما في الاجتماع من فوائد ولان في الاجتماع اكبر المصالح

وان اشد ما يؤلمني ماكان فيه اقل ضرر على شعبي وبلادي. ان شر الخلق على الرعية الملوك والامراء والعلماء اذا ما تجنبوا ما جاء به الدين واني ارى نفسي شرا على رعيتي اذا تجنبت ما جاء في كتاب الله ولذلك لا اتأخر عن دعوتهم الى التمسك بالكتاب والسنة ثم دعاهم جلالته الى العمل بواجب التناصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر بذلك منشوره السامي الذي ترجم الى الملايو ونشرته عموم صحف هذه البلاد وكفاه بهذا شرفا وفخرا

وجلالته ذو نفس طيبة لا تعرف معنى للكبر وهو يجلس كل صباح لاستقبال زائريه فيستطيع كل صاحب حاجة ان يفضي اليه بها وكل مظلوم ان يبث لجلالته ظلامته فيقتص له ولو كان من اكبر المقربين لديه . وهو يحب العلماء ويكرمهم ويجلس كل يوم بعد صلاة العشاء في قصره العالي لاستماع درس يلقيه عليه احد العلماء في الحديث والسيرة النبوية ويباح حضور هذا الدرس لكل احد الى جانب هذا فجلالته من اكرم ملوك الاسلام . ويؤم قصره بالرياض كل يوم مئات الضيوف ينزلون لديه على الرحب والسعة يطعمهم ويكسوهم ويامر لهم بجوائز مالية ويجلس معه على المائدة مالا يقل عن مائة ضيف

وقد عم فضله جميع رجال البادية

ثم ان جلالته يحب التعارف بكبار المسلمين لاستطلاع احوالهم ولذلك فانه يقيم لكبراء الحجاج كل عام عدة حفلات يدعوهم اليها ويلاطفهم بنفسه على المائدة الملكية ومنهم من يكون عادة في ضيافته طوال مدة الحج فينعمون بضروب الراحة والحفاوة

هذه صور مصغرة وامثلة بسيطة لما عرفته من اخلاق جلالته اضعها بين انظار العالم الاسلامي ليستطيعوا ان يكيفوا بانفسهم نفسية جلالته وشخصيته العالية واسأل الله ان يطيل في عمر جلالته للاسلام والعرب وللبلاد المقدسة التي بسط فيها جلالته من الامن مايغتبط له كل مسلم ويفاخر به بين الناس .

(الصراط) ان هذه اخلاق السلف الصالح من الامراء.

اغتيالات في البر والبحر

لم تكثر الاغتيالات كثرتها في هذا العام حتى ليصح ان يسمى هذا العام (عام الاغتيالات)

ولقد كان المعروف قبل هذا العام في الاغتيال ان يكون في الناس على وجه الارض.

الا ان الناس قد عرفوا في هذا العام نوعا جديدا من الاغتيال وهو اغتيال السفن في البحر فما نزال نسمع في كثير من الاحيان ان سفينة من السفن قذفتها طيارة مجهولة او غواصة خفية بما يدمرها وهذا كما جاء اخيرا من قذف طيارتين مجهولتين لباخرتين فرنسويتين

واذا كان عجيبا في الاغتيالات في البر الا يعثر في حادثة منها على المغتال فيكون من الاعجب الا تعرف الطيارات او الغواصات التي تغتال البواخر مع ظهورها في السماء او على وجه الماء ومشاهدة الكثير ممن يكونون في البواخر

واذا كان في هذه الحوادث من عبرة فهي انها غضت من كبرياء الدول واعتدادها بنفسها وتبجحها بالقدرة على المحافظة وصيانة الامن وفي كل شيء عبرة

اللفظ والمعنى في كلام علماء البلاغة

محاضرة لصاحب هذه الجريدة في الجامعة المصرية

ومما ورد فيه اللفظ مرادا به الصوت المقطع قول ابي هلال : وتنقيح اللفظ ان يبنى منه بناء لا يكثر في الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء : احسن الله ابانتك . فقال له الوزير عجل الله اماتتك (١) ويدخل فى تنقيح اللفظ استعمال وحشيه وترك سلسه وسهله وقد اخذ الرواة على زهير قوله

نقى تقى لم يكثر غنيمة
بنهكة ذي (٢) القربى ولا بحقلد

فاستبشعوا لفظ الحقلد وهو السيء الخلق وقالوا ليس في لفظ زهير انكر منه وقول يحيى بن يعمر لرجل حاكمته امرأته اليه .أألن سألتك ثمن شكرها (٣) وشبرك (٤) انشأت تطلها وتضهلها (٦).

وقد اجرى ابو هلال العسكري اللفظ على هذا المعنى كثيرا وفى مواضع عدة من ابواب البديع وقد قسم المتأخرون البديع الى ما يرجع الحسن فيه الى اللفظ والى ما يرجع فيه الى المعنى وانما يريد باللفظ هنا نفس الحروف المؤتلفة التى يلفظ بها وتحدث في الصوت

ونذكر من انواع البديع مما ورد فيه اللفظ بهذا المعنى نوعا ابتكره وسماه المشتق قال: وقد عرض بعد نظم هذه الانواع نوع آخر لم يذكره احد وسميته المشتق وهو على وجهين فوجه منهما ان يشتق اللفظ من اللفظ والآخر ان يشتق المعنى من المعنى فاشتقاق اللفظ من اللفظ هو مثل قول الشاعر فى بلد اسمه بانياس

فى البانياس اذا اوطأت ساحتها
حيف وحزن واقلال وافلاس
وكيف يطمع فى امن وفى دعة
من حل فى بلد نصف اسمه ياس

واشتقاق المعنى من اللفظ مثل قول ابى العتاهية

حلقت لحية موسى باسمه
وبهارون اذا ماقلبا

وقال بن دريد

لو اوحى النحو الى نفطويه (١)
ما كان هذا النحو يقرأ عليه
احرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صراخا عليه

المعنى الثانى: مما يطلق عليه ابو هلال اللفظ ويجريه عليه جهة الدلالة اى المعنى الذي يدل على معنى اخر هو المقصود من الكلام . وهذا موضع يحتاج فهمه الى فضل تأمل ، وفرط تروٍ وتبصر ، وحدة ذكاء وجودة فهم ، لاستحكام الشبهة فيه ولشدة غموضه وخفائه وايضاح ذلك ان الدلالة كما تكون باللفظ تكون بالمعنى فيدل على معنى اخر مثل قول امريء القيس:

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

فقوله (نؤوم الضحى) المعنى الذى دل عليه اللفظ بوضعه انها كثيرة النوم وقت الضحى وهذا المعنى استدعى معنى اخر كان هو المراد منه فمثل هذا المعنى الذي دلنا على اخر يطلق عليه علماء البلاغة اللفظ ويجرون نعوته عليه ويريدون من اللفظ تلك الصورة المعنوية التى صورت لتدل على معنى اخر هو المقصود

وان مدار البلاغة على الحذق والمهارة فى تصوير تلك الصورة واتقانها واجادتها وبها يكون الكلام ذا طلاوة وعذوبة وحلاوة ويغشى ثوب القبول وينفذ الى القلوب ويمتزج بالنفوس واذا كانت تلك الصورة غير محكمة ولا متقنة سقط بها الكلام وعدم القبول ومجته النفوس وسدت دون المعنى الاذان وغلقت امامه الأبواب وضرب بينه وبين القلوب الحجاب ولم يغن شرفه فى نفسه وكرمه في جوهره عن حسن صورته تلك شيئاً

قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز الكلام على ضربين ضرب انت تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك اذا اردت ان تخبر عن زيد بالخروج فقلت خرج زيد وبالانطلاق عن عمرو فقلت عمرو منطلق وعلى هذا القياس .

وضرب اخر انك لاتصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه فى اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض.

وبعد ان ضرب لذلك الامثال قال :

واذ قد عرفت ذلك فاذا رايتهم يجعلون الالفاظ زينة للمعانى وحلية عليها او يجعلون المعاني كالجواري والألفاظ كالمعارض لها وكالوشى المحبر واللباس الفاخر والكسوة الرائعة الى اشباه ذلك مما يفخمون به امر اللفظ ويجعلون المعنى اعطاءك المتكلم اغراضه فيه من طريق معنى المعنى

---

(١) انما قال الوزير ذلك انكارا عليه ان يستعمل لفظ الابانة بمعنى الفصل فان هذا من غريب البناء المنكر

(٢) النهكة الانتقاص اي انه لا يكثر ماله بانتقاص اموال ذوي قرباه ولا هو سيء الخلق (٣) الرضاع (٤) النكاح (٥) تبطل حقها (٦) تمنعها وتعطيها الشيء القليل

(١) هو رجل من أئمة النحو واسمه مركب من نفط وهو مادة نارية وويه اسم صوت المعنى احرقه الله بالنفط الصدر من اسمه وجعل النصف الاخير صراخا عليه وهو ويه الذي هو اسم صوت

مايجب ان يعرف العربي

سوريا الطبيعية

جاءنا من المكتب العربى فى دمشق هذا المقال :

موقعها واهميتها الجغرافية

قلنا في بحثنا عن العراق ان العلماء قد شبهوا الجزيرة العربية بجسم راسه الهلال الخصيب ويعنون بالهلال الخصيب العراق وسوريا فسوريا تكون القسم الغربى من الهلال اذ تقع فى الجهة الغربية من آسيا على الشاطيء الشرقي من البحر المتوسط . وهى قلب البر القديم ومفتاح الشرق ومركز حركته التجارية . وقد لعبت دورا عظيما في تاريخ الحضارة وكان سكانها صلة الوصل بين الشرق والغرب فى جميع العصور فهى اذن نقطة اتصال خطيرة بين القارات الثلاثة آسيا وافريقيا واوروبا ومحطة هامة فى طرق المواصلات الدولية ولذلك كانت ولا تزال مطمح انظار الغزاة والفاتحين مما يجعلها بحاجة قصوى الى قوة دفاعية كبيرة للمحافظة على استقلالها وسلامة اراضيها التى لاتتوفر لها بغير الاتحاد العربى الشامل .

جغرافيتها

تبدأ سوريا من جبال طوروس شمالا وتنتهى جنوبا في بقعة على ساحل البحر الاحمر بين العقبة والسويس . وتقسم من الشمال الى الجنوب الى اربعة خطوط متوازية : ١ـ سهول الشاطيء الشرقي من البحر الابيض المتوسط ٢ ـ جبال السلسلة الغربية الممتدة من جبال طوروس حتى الحجاز وتبدأ بجبال الامانوس فالعلويين فسلسلة لبنان الغربية فالكرمل وتنتهى بجبل الخليل ٣ ـ حفرة الانهدام وتبدأ من شمالى اراضى العمق فوادي العاصى فوادي الليطانى فالغور فالبحر الميت حتى العقبة .٤ـ السلسلة الشرقية وتبدأ بتلال مرتفعة اشهرها جبل سمعان فسلسلة لبنان الشرقية فهضبة الاردن حتى نجد وينحدر سفح هذه السلسلة ببطء حتى ينتهى شرقا الى البادية .

فسوريا اذن تكون ولاية واحدة وجميع صفاتها تتكرر من الشمال الى الجنوب فالساحل والاراضى المرتفعة من الغرب، ذات الامطار الجيدة، فالانهدام العميق فى الوسط ذي الاراضى الخصبة والامطار المعتدلة . ثم من الشرق الجبال والمرتفعات التى تكاد تكون صحراوية

غير ان سوريا هذه التى يجب ان تكون ولاية مركزية بين ولايات الاتحاد العربى المقبل قد جزأتها السياسة الى اربع دول ولواء .ـ١ ـ الجمهورية السورية ٢ ـ امارة شرق الاردن ٣ ـ فلسطين ٤ الجمهورية اللبنانية ٥ ـ لواء كليكيا وقد سلخ عن سوريا وتنازلت فرنسا عنه لتركيا وفاقا لمعاهدة عقدت بينهما ـ سنة ١٩٢١

وبناء على هذا فسنبحث فيما يلي كلا من هذه الاقسام على حدة مبتدئين بالجمهورية السورية

الجمهورية السورية

ان الجمهورية السورية تضم بحسب معاهدة ايلول سنة ١٩٣٦ جميع البلاد السورية المشمولة ـ بالانتداب الفرنسى عدا الجمهورية اللبنانية بوضعها الحاضر وقد حاولت السياسة فصل لواء اسكندرون عن سوريا بقرار من عصبة الامم ولكن عروبة اللواء ورغبة اهل اللواء والعرب كافة الذين لهم وحدهم حق ـ تقرير مصيرهم، وعدم اعتراف الجمهورية السورية بفصل هذه البقعة الغالية من ارض الوطن . ورفض ـ المجلس النيابي السورى لقرار عصبة الامم كل هذه تجعل القرار المذكور باطلا فى نظر العرب لايقيد سياستهم في ذلك الجزء من وطنهم شيء

حدودها

يحدها شمالا تركيا وشرقا العراق وجنوبا شرق الاردن وغربا فلسطين فالجمهورية اللبنانية فالبحر المتوسط .

مساحتها وجغرافيتها

تقدر مساحة الجمهورية السورية بـ ١٦٨ الف كيلو مربع اكثرها سهول .. واسعة خصبة وجبال غنية . اما مساحة الاراضى المستثمرة فتقدر باقل من نصف مساحة الاراضى الصالحة للزراعة والهمة مبذولة لاستثمار بقية اراضى الجمهورية . وتقسم الى ماياتي ـ :

أ ـ جبال الامانوس فالعلويين وسهولها الساحلية وهى خصبة ذات امطار غزيرة تكثر فيها الغابات واكثر مواردها من الاشجار المثمرة والنباتات الصناعية كالتبغ والقطن والزيتون . . .

ب ـ اواسط سوريا وهى جزء من حفرة الانهدام ذات امطار معتدلة وانما اراضيها خصبة كسهول حمص وحماه التى يمر فيها نهر العاصى المشهور بجودة مائه .

ج ـ السلسلة الشرقية وهى جبال شبه قاحلة تتخللها سهول واسعة كسهل الزبدانى المشهور ببساتينه الجميلة وسفح جبل بلودان المشهور بمصايفه الممتازة (بلودان ، بقين ، مضايا ،) او وديان غنية كوادي العجم الخصيب ووادي بردى المشهور برياضه الغناء ومنتزهاته الغناء الجميلة والتى ينتهى بغوطة دمشق الفيحاء

د ـ اما الجزء الشرقى من سوريا فاكثره غير صالح للزراعة وانما يؤلف المراعى لقطعان الغنم والماعز وغيرها من الماشية وقد بلغ عددها سنة ١٩٣١ نحو خمسة ملايين راس بين غنم وماعز وجمال وبقر وقد اهلك صقيع سنة

البقية على الصفحة السادسة

بريطانيا صادقة في دعواها كره الحرب

لا يظهر من دولة فى اوربا ما يظهر من بريطانيا من السعى لاطفاء كل شرارة يخشى ان تؤدي الى اشتعال نار الحرب وكم من مرة اوشكت الحرب ان يندلع لهيبها فكانت بريطانيا هى الواقية من ذلك

والعارفون بالسياسة منهم من يظن ان بريطانيا ليست صادقة الرغبة في كره الحرب وانما تريد ان تماطل فيها حتى يكمل تسلحها وتتم اهبتها فاذا حصل ذلك كانت سباقة الى الحرب وذلك انغض من كبرياء ايطاليا وتقلم اظافرها التى اصبحت خطرا عليها وتتخلص طريقها في البحر الابيض والاحمر مما يخيفها وانعيدالى هيبتها مافقدته فى مشكلة الحبشة

اما نحن فنرى ان بريطانيا صادقة في كرهها للحرب ورغبتها فى السلم وذلك لان بريطانيا عاقلة والعاقل ابعد الناس عن الشر لمعرفته بما للشر من عواقب غير حميدة .

ولان بريطانيا غنية والغني شديد الخوف على غناه ودائم الفكر في صيانته وحفظه من المتطلعين اليه وهو غير محتاج الى الغنيمة التي قلما يثير الحرب بين دول اوربا غير طلبها وبريطانيا تعلم انها اذا وقعت حرب ـ لايكفيها من العدد والعدد ما يكفى غيرها من الدول بسبب اتساع مملكتها وكثرة مستعمراتها وترامي اطرافها فهي مضطرة الى تفريق اسطولها فى عدة بحار متباعدة وتوزيع جيشها في اقطار منثورة فى الكرة الارضية

اذ من القواعد المقررة كما ذكر ابن خلدون في مقدمته ان الدولة تحتاج الى الحامية على مقدار اتساع رقعتها ونظن ان من رأيه وهو ليس بعيدا عن الصواب ان اتساع رقعة المملكة يؤدى الى ضعف الدولة وانحلالها

وقد شوهد هذا في الامبراطورية العثمانية فانها انما ادى الى انحلالها وتفكك عراها سعتها وكثرة الاقطار التى كانت مكلفة بتدبيرها وحياطتها والمحافظة عليها فلما كانت الحرب الماضية وانتهت بانحصار الاتراك في رقعتهم الضيقة في الاناضول وما جاورها اصبحوا اقوياء وقادرين على حفظ ما بايديهم .

وهذا هو السر فى قوة ايطاليا اليوم فانها ليست موزعة فى الاقطار والبحار ومضطرة لذلك الى تقسيم قواها وجيشها واسطولها وطيارتها ولابد انها اذا استمرت فى اطماعها فى الفتح والاستعمار وقدر لها ان تنال من ذلك حظا وافرا ان يتطرق اليها الوهن والاضمحلال

على ان بريطانيا تعلم ان الحرب في هذا الزمن لا يكون الغالب فيها الامغلوبا والكاسر الا مكسورا لانه لايصل الى التغلب على عدوه الابعدان يفنى من الرجال والاموال مالا يتعوضه من التغلب على من يتغلب عليه

وامامنا حرب اليابان فى الصين فان اليابان تذهب من المال والرجال مالا يحصى ومالا يمكن ان تتعوضه من الصين فيما لو قدر لها ان تستولى عليها هذا مع ان الصين ليست دولة ذات باس وقوة اعني انها لايضيع فى حربها من الرجال والاموال مايضيع في حرب دولة اقوى منها .

لهذا نذهب الى ان بريطانيا تكره ان تجازف بمالها وامبراطوريتها في حرب طاحنة تعظم فيها خسارتها ولا يستبعد ان تتصدع في عاقبتها امبراطوريتها وتفقد كثيرا من مستعمراتها ولا سيما ان كثيرا من الاقطار التى تسيطر عليها يتطلع الى الخلاص من سيطرتها ويتربص بها الدوائر لينتقض عليها ويقطع غلها من عنقه فهي تجد منه عدوا فى الحرب يحتاج ايضا الي قوى عظيمة توضع بازائه لرد عاديته كما ان الدول الاخرى قد اصبحت قليلة الثقة بعهود انكلترا وحلفائها فهى لن تجد من هذه الدول معينا ونصيرا كما وجدت في الحرب الماضية

ولقد استطاعت بريطانيا ان تنتفع كثيراً فى الحرب الماضية من الشعوب التي تسيطر عليها كالهند مثلا اما فى الحرب القادمة فلن تستطيع الى ذلك سبيلا بل تحتاج الي زيادة القوى لتكفى شر هذه الشعوب كما اشرنا اليه سابقا والله غالب على امره

دس وتحريض

ترى الصحف الانكليزية اليهودية ان الفرنسويين يميلون الى محاسنة المسلمين ومصانعتهم واكتساب مودتهم مما ادى بهم الى عدم التشدد في اخراج اللاجئين الفلسطينيين من سوريا ولبنان او مضايقتهم والحجر عليهم على الاقل اولئك اللاجئون الذين اصبحوا مثار خوف وقلق ومبعث اضطراب وجزع في نفوس اليهود وبعض من يمالئهم من الانكليز

ولذلك صارت هذه الصحف تسلك سبيل الكيد والدس على العرب والقاء الريب فى قلوب الفرنسويين والتحريض لهم بان يعاونوا السلطات الانكليزية فى البطش بالعرب وكبح جماحهم واخماد انفاسهم

ومن هذا الكيد ما اذاعته بعض الصحف الانكليزية من ان الثائرين في الجزائر ينفذون مؤامرة دبرها رجال فى مصر وسوريا

فهذه الجرائد تريد من ذلك ان تغري فرنسا بالرجال الفلسطينيين اللاجئين الى سوريا لتشدد فرنسا على الحكومة السورية فتطردهم هذه الحكومة وتقصيهم وذلك باتهامهم بانهم يدبرون مؤامرة الثورة على فرنسا فى الغرب

ولكن هذا الكيد لايفلح لانه قام على تهمة ظاهر بطلانها فان البعد عظيم بين من فى سوريا من العرب الفلسطينيين وزعماء المغرب والتلاقى بينهم متعسر ونادر

وان مما لايعقل ان تدبر المؤامرات بالرسائل المعرضة للوقوع في ايدى الفرنسويين الذين يراقبون البريد داخلا وخارجا اشد مراقبة

وما الاضطرابات في البلاد العربية فى وقت واحد عن تآمر وتواعد بين زعماء العرب في هذه البلاد بل لاسباب تشمل هذه البلاد وهى ما تلقاه من عسف الاستعمار وجبروته وقسوته

ولا يعدم الحق منصفا فقد صرح غير واحد من ساسة الفرنسويين وصحافتهم بان اسباب القلاقل في المغرب الافرنسى اهمال الفرنسويين لمعالجة الضائقة التى حلت بالعرب بسبب استيلاء الاجانب هناك على موارد الرزق

ويظهر ان هذا القول وقع من الحكومة الفرنسوية موقع القبول فتقرر لديها ذهاب وزير كبير لتحقيق شكايات العرب وكشف ظلاماتهم

وهناك اسباب لغليان العرب غير هذا معلومة وهى اشتداد نزوعهم الى الخلاص من ربقة الاستعمار الجائر واسره فان العرب يرون انهم لاينقصهم شيء من مؤهلات الاستقلال وحكم انفسهم بانفسهم وانه لا حق للاجانب فى التسلط عليهم والغلبة على مرافق بلادهم ووجوه رزقهم فيها

فهم لهذا ثائرون فى جميع اقطارهم عن غير تواطؤ وتواعد

نعم انهم يتناصرون ويتوجع بعضهم لبعض وهذا ليس بدليل على التآمر بينهم لان ذلك يكاد يكون طبيعيا فى شعوب مظلومة من محتد واحد وذات دين واحد ولغة واحدة

العرب فى طريق الوحدة

جاءت الاخبار بان مجلس النواب السورى قد نظر فى المعاهدة العراقيه السورية التى عرضت عليه ولم يلبث ان اقر حكومتها بغير مراء ولا جدال بل فى اريحية وغبطة ومسرة وقد قال مقرر الشؤن الخارجية فى المجلس بعد ان تلا تقرير اللجنة الخارجية عن المعاهدة :

« اننا سعداء بتقديم هذه المعاهدة الى المجلس لابرامها ويسرني ان اقول انه يجب علينا مع البلاد العربية الشقيقة الا ننظر الى الخسارة والربح في المعاهدة فنحن منهم وهم منا وجميع الشعوب العربية شعب واحد تحدوه آمال مشتركة واحدة »

وقد اعرب وزير الخارجية السورية عن امله بان تتلو هذه المعاهدة معاهدات اخرى

وجاءت الاخبار ايضا بان محادثات جرت بين سكرتير الملك السعودي الشيخ يوسف ياسين والحكومة السورية لتثبيت دعائم الصداقة بين المملكتين السعوديه والسورية والاتفاق على مسائل لم يبت فيها كمثل اوقاف الحرمين في سوريا

وكانما جاءت هذه الاخبار ردا على مانشره مراسل التيمس عن الوحدة العربية ومازعمه من التراخى والفتور في سيرها

ولا يستطيع من يطلع على ماتكلم به مقرر الشؤون الخارجية من قوله بانه يجب ان نمضى هذه المعاهدة دون ان ننظر الي ربح اوخسارة لاننا والعراق شعب واحد الا ان يؤمن بان العرب سائرون سيرا حثيثا الى الوحدة

وما هذه المعاهدات التى تبرم بين الحكومات العربية الا مراحل فى سبيل الوحدة واواصر تربط الشعوب العربية بعضها ولن تزال تؤكد حتى تجعل الاقطار العربية بمنزلة مملكة واحدة ويكون تحقيق الوحدة العربية بالتوافق بين الممالك العربية على ان تكون يدا واحدة في دفع اى عدوان على اي قطر منها

وليس من الضروري في الوحدة ان تكون الممالك مملكة واحدة لها ملك واحد وجيش

افتتاح مجلس شرقي الاردن التشريعي

كان احتفال حكومة شرقي الاردن بافتتاح المجلس التشريعي للدورة الجديدة الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الماضي فلم تأزف هذه الساعة حتى كان كبار رجال الدولة واعضاء المجلس التشريعي والمدعوون والنظارة قد احتلوا الاماكن المعدة لهم ولم يكن من الصحفيين غير صاحب هذه الجريدة

وقد سبق المعتمد البريطاني فجلس على كرسيه على يمين كرسي سمو الامير

وفي الساعة العاشرة وافي سمو الأمير في موكبه وهو راكب عربة بين يديها وخلفها الحرس فرسانا يعدون وعند وصوله صدحت الموسيقى بالسلام الاميري فوقف الجميع ودخل سمو الامير المجلس وصعد الى كرسيه وخلفه اصحاب السمو الامراء طلال ونايف وجميل رئيس الديوان ولم يجلس بل تلا خطاب العرش واقفا ثم غادر المجلس عائدا في موكبه وهذا خطاب العرش :

ايها النواب

بعد حمد الله والثناء على آلائه يسرني ان افتتح الدورة العادية الاولى للمجلس التشريعي الرابع واهنئكم على انكم انتخبتم وانتم اعيان البلاد وزعماؤها وتجارها ومزارعوها تهنئة صادرة عن رغبة صميمية في اتحاد ابناء البلاد العربية اينما وجدوا ومساعدتهم وخدمتهم للاقطار التي يوجدون فيها تعزيزا للاخوة العربية وابقاء على الغرض الاسمى للعرب الا وهو الوحدة التي من اجلها كانت النهضة الكبرى فالحمد لله على حسن توفيقه واني بهذه المناسبة اشكر للشعب الاردني الكريم ما تحلى به من صفات البسالة في الرأي والاخلاص لله ولنا في كل ازمة تمر في البلاد المجاورة والمحيطة بنا ولقد ضربت هذه البلاد المثل الاعلى في الروية والأناة وهما المنهجان اللذان يصلان بمن يسلكهما الى الغاية المقصودة من غير اية خسارة او اي ضرر .

ولما كانت الروابط القومية والدينية وصلات الجوار والمصلحة المشتركة بيننا وبين فلسطين العزيزة جمة وطيدة فانه لا يسعنا الان الا ان نأسى لما هو حاصل فيها من قلق وان نتمنى الخير العميم لها ولقد قمنا يشهد الله نحوها بالواجب المفروض وما زلنا على تلك الخطة المثلى خدمة خالصة من غير تبجح او اعلان عن النفس ولقد بلغنا ذلك كله في حينه الى الابناء البررة في فلسطين المقدسة والله نسأل ان يكتب لنا ولها ولكافة البلاد العربية كل سلام وسداد وتوفيق. وانه ليسرني ان حكومتي استطاعت في خلال السنة الاخيرة ان تنهض باعبائها وان تتم على يدها اعفاء غير القادرين من المكلفين من بقايا بعض الاموال المتأخرة وان تمنح مبالغ كبيرة للقروض الزراعية وان تؤجل منها اقساط القروض السابقة عن العاجز وان توزع كميات من الحبوب وافرة لتحسين البذار وان تعنى بالغراس من مثمرة وغيرها وان تقوم بمكافحة الاوبئة وان تنجح في اعمال التعدين وفي تعبيد الطرق وانشاء القلاع على الحدود ومستودعات الجمارك وتوسيع نطاق البرق والبريد والآثار القديمة وحفر بعض الآبار الارتوازية كما وقع في القطرانة والطنيب وان تستنبط المياه بمقاطعة معان والطفيلة وان تنجز العيادة الطبية السيارة للبادية وان تشمل المعارف بالرعاية الواجبة من زيادة عدد الاساتذة والمدارس للذكور والاناث وان تتخذ ما يلزم من ترتيبات للمدارس الاخرى بين البدو الرحل . وان الامن لمستتب ومالية الدولة متزنة كما وان بقية المصالح سائرة على محور النجاح والتقدم بفضل الله واحسانه

ثم ليملأ نفسي جذلا ايها السادة ان انوه بما بيننا وبين حكومة صاحب الجلالة البريطانية من مودة صادقة واخلاص متبادل وتعاون مشترك وان صلاتنا كذلك قائمة مع سائر الدول على اساس التفاهم والولاء .

واني باسم الله افتتح هذه الدورة العادية الاولى من مجلسكم التشريعي الرابع وادعو الاعضاء فيه الى الشروع في العمل واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم الرسل والانبياء وعلى آله وصحبه وسلم .

الوحدة العربية

كنا نشرنا في بعض الاعداد الماضية مقالا تحت هذا العنوان رددنا فيه على مراسل جريدة التيمس الذي تصدى فيه للوحدة العربية وملأه بالدس والوقيعة بين الاقطار العربية

وقد جاءنا من المكتب العربي في دمشق صورة رد بعث به المكتب الى جريدة التيمس ولما كان قد نشر في بعض الصحف ففي ذلك ما يغني عن نشره هنا

(٢)

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

واحد ونظام واحد بل يكفي لحصولها كما قلنا آنفا ان تنتظم في معاهدات تتعاون بمقتضاها على دفع كل عدوان وان ترفع الحواجز من بينها فيسهل تنقل ابنائها فيما بينها للزيارة او للتجارة وذلك شبيه بما عليه الولايات المتحدة وبعض الممالك الاوربية التي سارت على استقلال اقطارها استقلالا داخليا وجمعت بينها وحدة في الغاية

ولو لم يكن في اجتماع الممالك العربية في اللغة والدين واللون والاخلاق والجوار من باعث على هذه الوحدة لكان في حاجتها الى التعاون لدفع العدوان عنها احث باعث

انسحاب من حزب

جاءتنا صورة كتاب بعث به عدد من المنتسبين الى الحزب السوري القومي ـ الذي رئيس هذا الحزب السيد انطون سعادة وقد جاء في هذا الكتاب ان موقعيه يعلنون بانسحابهم من الحزب لانهم وجدوا ان هذا الحزب يريد التحكم في اتباعه والاستبداد بهم وتسخيرهم في اغراضه كآلات صماء

وفي هذه الصورة تواقيع عدد من وجوه برمانا والمتن

المطر في شرقي الاردن

نزل الغيث مدرارا في كثير من انحاء الشرق العربي وفي بعض الانحاء تعاظم السيل حتى اضر بما مر به وعطل الطرق واهل الشرق العربي يستبشرون بالخير في هذا العام

ماذا يعني من الاعتدال

اكثرت الصحف الانكليزية من قولها ان المعتدلين في فلسطين لن يبرزوا الى الميدان حتى يذهب من فلسطين شبح الارهاب المخيف

ويفهم من هذا ان في فلسطين حزبين احدهما معتدل والآخر متطرف وان الحزب المعتدل له في حل قضية فلسطين اراء غير اراء الحزب المتطرف وانه اذا امن هذا الحزب جانب الارهابيين جارى الحكومة في سياستها التي قررت فيها تقسيم فلسطين فان كان يعني بالاعتدال ان فريقا من العرب يقبلون بتقسيم اللجنة الملكية فاننا نؤكد بانه ليس في فلسطين من يرضى بالتقسيم ويجاري الحكومة واليهود فيه وكذلك ان ارادت من الاعتدال ان من العرب من يوافق اليهود على ان يكونوا اكثرية في فلسطين واصحاب السيادة فيها فليس في فلسطين متطرف ولا معتدل بهذا الرأي

ومما لا شك فيه ان العرب جميعا على رأي واحد في فلسطين وليسمهم الصحفيون الانكليز واليهود بما ارادوا معتدلين او متطرفين

انه ليس في فلسطين عربي واحد يرضى بالتقسيم وليس فيها عربي واحد يرضى بان يسود البلاد اليهود ويكونوا اصحاب السلطان فيها

واذا كان هذا يسمى تطرفا في نظر اليهود واشياعهم من الانكليز فليعدوا اهل فلسطين جميعا متطرفين

وذلك على حد ما قيل

ان كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان اني رافض

تاخر هذا العدد

تأخر هذا العدد عن الصدور في موعده لغياب صاحب الجريدة في شرقي الاردن وتأخره هناك بضعة ايام

ليست اللجنة مطلب العرب

يجيب وزير المستعمرات كلما سئل من وقت ذهاب اللجنة الى فلسطين بان هذه اللجنة لن تذهب الى فلسطين في وقت قريب ولا ينظر في شأن ايفادها ما دام في فلسطين اضطراب وقلق

ومن المعلوم ان المتهم بما يحدث في فلسطين من قلق واضطراب انما هم العرب لا غير فكأن تأخير هذه اللجنة محسوب عقابا للعرب على هذه الاضراب

فان كان الساسة الانكليز يرون انهم بتأخير اللجنة يتوصلون الى قطع الاضطراب فهم على غير صواب في هذا التقدير لان العرب بعد اللجنة الملكية اصبحوا لا يتوقعون خيرا من لجنة بل يظنون السوء في كل لجنة ولذلك لا يسوءهم ان تتأخر تلك اللجنة عن القدوم الى بلادهم بل لا يسوءهم الا تجيء اصلا ولا سيما انهم يظنون انها ستبحث عن طرق التقسيم والصواب ان تبحث الحكومة المنتدبة عن وسائل اخرى لتسكين فلسطين واعادة النظام والامن اليها

هدايا رمضان

اهدت الينا شركة التامين المصرية بواسطة وكيلها العام في فلسطين الاستاذ حسن صدقي بك الدجاني عدة نسخ من امساكية رمضان لهذا العام وقد قدمت هذه الشركة تهنئتها الى الامة الاسلامية بجملة طبعت على ظهرها وهذا نصها (تتقدم الشركة بتهنئة الامة الاسلامية الكريمة بحلول شهر رمضان المبارك راجية من المولى ان يعيده عليها بالصحة والرفاهية) وهذه الامساكية مزركشة على ورق البطاقات في حجم يسهل معه وضعها في الجيب

ثبوت رمضان

كان بدء شهر رمضان يوم الخميس الماضي فضربت المدافع في يافا ليلة الخميس ايذانا بدخول هذا الشهر وذلك بعد مضي طائفة من الليل وبعد ان يئس كثير من الناس من ثبوت الشهر تلك الليلة

والمظنون انه قد كان يوم الخميس ايضا اول شهر رمضان في مصر فنحن ندعو الله ان يجعل هذا الشهر مباركا وان يعين فيه المسلمين على طاعته

الغلاء

نلفت نظر الحكومة الى معالجة الغلاء الذي اخذ يدب في اسعار الاقوات من الدقيق واللحم وبعض الحاجات الاخرى مثل الكاز فانه لا مسوغ لهذا الغلاء بل سوء الحال وركود الاعمال مما يوجب الرخص.

...

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

١٩٣٤ نحو نصف تلك الماشية .

سكانها ومدنها

اكثر سكان الجمهورية السورية عرب من قبل الفتح الاسلامى ثم هاجرت اليها قبائل كثيرة من الجزيرة العربية فاصبحت على ممر السنين كلها عربية تشعر بعروبتها وتعمل لها مع العاملين فى حقل الحركة العربية القومية فى بقية الاقطار اللهم الا بضع جماعات من السريان اعتصموا فى بضع قرى من جبل قلمون وبضعة عشر الفا من الترك والتركمان انتشروا في سوريا الشمالية واسكندرونه والعلويين في سبيل التجارة زمن السلطنة العثمانية ،وقليل من الشركس والاكراد التجأوا الى سوريا ثم استعرب اكثرهم ونحو خمسين الفا من الارمن هاجروا اليها هربا من نير الاتراك واضطهادهم اما من حيث الطوائف فالمسلمون يشكلون ٧٥ بالمائة اكثرهم سنيون والمسيحيون ٢٤ بالمائة والباقي واحد بالمائة من اليهود واما مجموع السكان حسب احصاء سنه ١٩٣٥ فيبلغ ٢١٨٥ الف نسمه

واكبر مدن الجمهورية السورية هي العاصمة دمشق ومن المدن المهمة حلب وحمص وحماه واللاذقية وانطاكية واسكندرونه ودير الزور والسويداء

آثارها

الجمهورية السورية حافلة بالآثار ،منها ما يعود الى الحثيين كمدينتي قرقميش (جرابلس اليوم) وقادش (بجوار بحيرة حمص) ومنها ما يعود للرومان كمدينة تدمر واكثر الاقنية الرومانية القديمة والطرق العسكرية التي ما زالت مطروقة حتى اليوم . ومن آثار الدولة العربية فيها بعد الفتح الاسلامى الجامع الاموى (دمشق) وقلعة حلب الشهيرة وقبله بعض حصون تدمر التى ترجع لزمن الملكة زنوبيا وتفخر بانها مثوى خالد بن الوليد (حمص) وصلاح الدين الايوبى واكثر الخلفاء الامويين دمشق.

الزراعة والتجارة والاقتصاد

اشهر حاصلات سوريا الحنطة والشعير والحبوب بانواعها والبقول والخضار وجميع انواع الفاكهة والمزروعات الصناعية كالفستق والبندق واللوز والكرمة والتوت والقطن والقنب ونباتات الدباغة والنباتات العطرية والطبية وفيها كثير من الاحراج والغابات كالارز والسرو والشوح والحور والبطم والصنوبر والصفصاف الخ ... ولذلك كثرت معامل التموين والاعاشة من مطاحن ومعاصر ومصابن وصناعة السمن والجبن واللبن والروائح العطرية والحلويات ومحفوظات الخضار والفاكهة (صفيف او كونسروه) والمكرونة والنشاء والكحول والموزائيك « الموبيليا المصدفة » والنسيج والحياكة بانواعها والحبال والمرس والسروج وقد انشئت حديثا منحلة لجني العسل بصورة فنية في الربوة بالقرب من دمشق ووافقت الحكومة مؤخرا على انشاء معمل للسكر في حمص وستعرض اسهمه قريبا

اما الحركة التجارية فقد تأخرت بعد الحرب لانفصال الجمهورية السورية عن بقية اجزاء الوطن العربي . واكثر صادراتها من منتوجاتها الزراعية وامعاء وجلود الحيوانات وبعض المصنوعات المحلية وتستورد مال القبان والنسيج بانواعه وآلات حديدية وزيوتا مختلفة وغيرها

المعادن

سوريا غنية بالجص والفوسفات والحر والاملاح المتنوعة وفيها عدة ينابيع بترولية ويستخرج الان الاسفلت من جبل البشرى والشمنتو من جبل الهامه (والشركة الوطنية) وهناك مشروع عقد امتياز لاستثمار ينابيع البترول الموجودة في الشمال وفيها عدة مناجم فحمية من النوع الرديء.

طرق المواصلات

في الجمهورية السورية طرق بحرية وجوية وبرية للمواصلات

ا ـ الطرق البحرية تتصل سوريا بحرا بالبلاد الأجنبية واشهر مرافئها اسكندرونه واللاذقية وتجري الان مفاوضات بين الحكومة السورية واللبنانية لانشاء منطقة سورية حرة في كل من مرفأي بيروت وطرابلس

ب ـ الطرق الجوية يمر فى سوريا خط جوي دولى مهم . مرسيليا ـ سايغو وخط اسبوعي بين دمشق وبغداد

ج ـ الطرق البرية اما الطرق البرية فتنقسم الى ما يأتى

١ـ شبكة الخطوط الحديدية العريضة واشهرها أ ـ خط دولى يدعى قطار الشرق السريع . ـ حلب اسطنبول ـ باريس

ب ـ خط حلب ـ جرابلس ـ الحدود العراقية « تل كوجك » ج ـ خط حلب ـ حماه حمص ـ رياق د ـ خط حمص طرابلس

٢ ـ شبكة الخطوط الحديدية الضيقة

أ ـ الخط الحجازى وهو وقف اسلامى ولا يصلح منه سوى قسم دمشق ـ درعا ـ عمان ـ معان د خط دمشق ـ رياق بيروت ج ـ خط درعا ـ حيفا .

٣ ـ الطرق المعبدة ـ وهى كثيرة بعضها مطلى بالاسفلت ويؤدي الى سائر انحائها وتصل الجمهورية السورية باكثر الدول العربية المجاورة

٤ ـ الطرق غير المعبدة فبعضها داخلية وبعضها الآخر يتصل بالعراق والمملكة العربية السعودية

وتسير السيارات على اكثرها بسهولة

نظام الحكم والوضع الدولى

تشكلت فى سوريا على اثر انتهاء الحرب العظمى حكومة عربية مستقلة ـ برئاسة الامير فيصل بن الملك حسين . ثم تنادى السوريون الى مؤتمر عام عقد فى دمشق ومثل سوريا تمثيلا صحيحا فاعلن الامير فيصل ملكا على سوريا فى ٨ آذار سنة ١٩٢٠ ولكن سرعان ما انهار صرح هذه الدولة الفتية فى ٢٣ تموز من السنة نفسها فكان هجوم الفرنسيين ومعركة ميسلون التى استشهد فيها عدد كبير من الوطنيين بينهم المغفور له البطل يوسف بك العظمة وزير الدفاع في سوريا آنئذ واصبحت سوريا الشماليه كرهاً تحت الانتداب الفرنسى فتنازلت فرنسا لتركيا عن لواء كيليكيا سنة ١٩٢١ لتحرج الموقف الدولى حينئذ وعمدت الى تجزئة البقية من سوريا الي خمس حكومات وهى :

١ ـ ضمت الى لبنان الصغير المستقل اداريا عن سوريا من زمن العثمانيين . لواء طرابلس ومدينة بيروت والاقضية صيدا وصور ومرجعيون وحاصبيا وراشيا والبقاع وبعلبك وسمى لبنان الكبير سنة ١٩٢٠.

٢ ـ فصلت جبل العرب عن سوريا وعينت له حاكما فرنسيا وجعلت قاعدته السويداء.

٣ ـ فصلت جبال العلويين وعينت لها حاكما فرنسيا وجعلت قاعدتها اللاذقية

٤ ـ حكومة حلب وهى عبارة عن حلب ودير الزور والاسكندرونه وقد منحت لواء اسكندرونه استقلاله الداخلى.

حكومة دمشق وهى عبارة عن دمشق وحوران وحمص وحماه

ثم كونت من الحكومات الثلاثة دمشق وحلب والعلويين اتحادا فى تموز سنة ١٩٢٢ جعلت فيه المالية ـ والنافعة والشؤون المدنية من الامور المشتركه .

جرت كل هذه التجزئات رغبة من الفرنسيين بتضييق الخناق على الروح الوطنية وجعلها محلية وقتلها من مبعثها ولكن حب السوريين للاستقلال والحرية جعلهم يؤمنون بضرورة العمل وتحقيق وحدتهم الصغرى فكانت عدة ثورات دموية اشهرها ثورة سنة ٢٥ـ٢٧ التى شملت جبل العرب والقسم الاكبر من راضى الاتحاد السوري وبعد انتهاء الثورة دعا الفرنسيون الى سياسة ايجابية وعقد جمعية تأسيسية تتولى وضع دستور للبلاد فجريت لها الانتخابات واجتمع المجلس واعلن رغبته بان تكون دولة جمهورية وضع لها دستورا ملائما وارادت فرنسا ان تعدل فيه ست مواد مع اضافة بعض التحفظات فلم تتمكن من اقناع الوطنيين بذلك فعمدت الى حل المجلس وشكلت حكومة موقتة ثم نشرت الدستور معدلا حسب رغبتها سنة ١٩٣٠ واجرت على اساسه انتخابات وقعت اثناءها اضطرابات دامية بين الوطنيين والسلطة فى كانون الاول سنة ١٩٣١ ثم تشكلت حكومة من المعتدلين وقدمت للمجلس النيابى سنة ٩٣٢ مشروع معاهدة فرفضه رفضا باتا فحلت السلطة الفرنسية المجلس ثانية وشكلت وزارة موقتة جديدة فرجع الوطنيون الى السياسة السلبية التى انتهت بحوادث شباط وآذار سنة ٩٣٦ فتألفت وزارة حيادية باتفاق بيروت ٢٦ آذار سنة ٩٣٦ فمفاوضات باريس ثم معاهدة ايلول سنة ٩٣٦ التى تقضى بارجاع العلويين وجبل العرب الى الجمهورية السوريه وتعترف فيها فرنسا باستقلال الجمهورية ضمن تحفظات معدودة وفي مهلة انتقال حدها الاعلى ثلاث سنوات تدخل فى نهايتها عصبة الامم وتتسلم في خلالها جميع الصلاحيات ، السلطات المختصه بالسيادة على نمط ما جرت فى ظل المعاهدة العراقيه ـ الانكليزيه

واستلم الوطنيون الحكم واخذوا يعملون على نقل السلطات من الافرنسيين اليوم . غير ان مطالبة الاتراك بلواء اسكندرونه واحالة القضية الى عصبة الامم اخر ابرام المعاهدة فتأخر معه استلام الصلاحيات بما فيها الجيش وادى الامر الى شيء من القلق والبلبلة التى نرجو ان تكون غمامة صيف وتنجلى بعد ابرام ـ البرلمان الافرنسى للمعاهدة . كما نرجو ان يعقب الانتقال دور الاصلاح والانشاء القوميين .

اما نظام الحكم فى البلاد بموجب عام ١٩٢٨ المعدل الذي لا يزال معمولا به فجمهورى نيابى ولمنطقتى اللاذقية وجبل العرب بعض الصلاحيات الذاتية كما ان للواء اسكندرونه بعد فرض النظام الجديد عليه قسط واسع من الاستقلال في ظل السيادة السورية .

ينتخب رئيس الجمهورية السورية من قبل مجلس النواب لمدة خمس سنوات وهو مصون وغير مسؤول . وتمارس الصلاحيات باسم وزارة مسؤلة امام مجلس الامة وهو يتألف من مجلس نيابى واحد وينتخب على درجتين لمدة اربع سنوات . وعاصمة الجمهورية دمشق

وتدخل البلاد اليوم طورا من ادق ادوار حياتها خطورة وهو دور الانتقال من الانتداب الي الاستقلال الذي نصب عليه المعاهدة والانظار جميعها متجهة في سوريا الى اليوم الذي تفك فيه سلاسل الاستعمار حتى تتمكن من متابعة سيرها في طريق الاتحاد العربى العتيد الذي يؤمل ان تكون سوريا نظرا ، لموقعها ولقوة الفكرة العربية فيها ،ركنا من اقوى اركانه .

المكتب العربى القومي للدعاية والنشر دمشق

(الصراط) نشرنا هذه المقالة على طولها لما فيها من الفائدة بمعرفة ما يجب ان يعرف عن قطر شقيق هو في الحقيقة جزء من هذه البلاد كما تبين في هذه المقالة

ذلك ان عواصم البلاد المنفصلة كانت مرجعها دمشق الشام التى كانت كرسى الولاية في العهد العثمانى

ومن هذه المقالة يظهر ان المتاعب التى لقيتها سوريا وتلقاها من التجزئة ليست هى المسؤلة عنها وانما المسؤل الدول المنتدبة التى ما كادت تتسلم زمامها حتى اعملت فيها المدية تمزيقا وتقطيعا على اننا نأمل الا يطول بسوريا العهد حتي تأسو جراحها وتستعيد التحامها

انكلترا تهتم بدعوة الراديو

لقد اقلق الانكليز ما رأوه من اثر لدعوة محطة روما الايطالية في الشرق وبلاد العرب وقد اعربوا عن قلقهم هذا مرارا ونددت صحفهم بمحطة الاذاعة الايطالية كان الحكومة البريطانية قد جعلت من شرط الدخول في احاديث التفاهم بينها وبين ايطاليا كف محطة روما عن الدعوة ضد بريطانيا

واخيرا لما رأت بريطانيا انه لا يفل الحديد الا الحديد فقد عهدت وزارة الخارجية البريطانية الى لجنة ان تبحث مسألة بث الدعوة بالاذاعة في الراديو

وقد نقلت بعض الصحف الانكليزية ان هذه اللجنة قد اقترحت على الحكومة ان تجعل محطة دافنتري لاذاعة الدعوة وان تكون الدعوة موقتا بالعربية والانكليزيه والعبرية

قلنا انه ليظهر ان بريطانيا حريصة على ان تسوي اليهود بالعرب حتى في خارج فلسطين وبما هو من العبث الذي لا يفيد كما في جعل الدعوة باللغة العبرية اسوة بالعربية هذا مع ان المتكلمين باللغة العبرية قليل جدا حتى بين اليهود

كان الله في عون المحامين

صدرت اعداد من الوقائع الفلسطينية بفهرست جديد للقوانين وان الفهرست لسنة واحدة فقط ليبلغ حجم القانون العثماني الذي كانت تدار به الامبراطورية العثمانية في الجزاء واصول محاكمته

واذا كانت القوانين والانظمة في فلسطين بهذه الكثرة التي تدل عليها الفهارس فلا ندري كيف يقدر المحامون ان يحيطوا بها وان يستطيعوا التميز بين المنسوخ والمعدل والمذيل ولا سيما ان القانون الواحد يعدل مرات عديدة كان الله في عون المحامين

حزب الدفاع والتقسيم

ان مسألة اجماع عرب فلسطين على الممانعة في التقسيم اصبحت مفروغا منها ومن العبث الخوض فيها

غير ان رجلا من اقطاب حزب الدفاع قال لنا قولا وقد جاء ذكر التقسيم في حديثنا عرضا رأينا فيه حجة دامغة يصفع بها كل من يدفعه الغرض الى اتهام حزب الدفاع بانه راض بالتقسيم

قال لنا هذا الكبير «كيف يرضى حزب الدفاع بالتقسيم وربع فلسطين له ويقع هذا الربع في القسم اليهودي» حقا انه مما لا يدخل العقل ان يرضى حزب الدفاع الذي له ربع فلسطين ان تقع املاكه في القسم اليهودي اذ ان اصحاب الاملاك من العرب لن يستطيعوا ان يحتفظوا باملاكهم بين اليهود ولا بد ان يضطرهم الحكم اليهودي الى بيعها بثمن بخس او ان يستبدلوا بها املاكا لا تساوي نصف قيمتها

وفي هذا خسران عظيم لا يرضاه عاقل

وقال لي ايضا «وكيف اصنع اذا كانت املاكي بعضها في منطقة الانتداب وبعضها في القسم اليهودي وبعضها في القسم العربي)

ولا ريب ان هذا مما يحير ولا يجوز ان يتهم احد بانه يرتضيه لنفسه او لصديقه

تصحيح حديث روك

نشر السيد الفردروك تصحيحا لحديثه الذي نقلنا بعضه في العدد الماضي وقد قال في تصحيحه في صدد ما نقلناه «انه في حالة الاعتراف الصريح بمبدأ استقلال فلسطين ووحدتها وعدول اليهود عن مطامعهم العنصرية والسياسية وبقاء العرب اكثرية دائمة واليهود اقلية على نسبة عددهم الحالي على الاكثر يمكن ان تلاقى الدعوة الى مؤتمر مائدة مستديرة استعدادا»

وقد كنا اضربنا عن الجزء الآخر من الحديث وهو اتهامه لعصبة القسام بالاغتيالات وقوله فلتقبض الحكومة عليهم وقد صحح ذلك بقوله ان المفتي واعضاء اللجنة العربية العليا ليسوا مسؤولين عن الاعتداءات وان هذه المسألة من افراد غير معروفين وقد كان على السلطات ان تعاقب المسئولين بدلا من ان تلجأ الى معاقبة الابرياء ونسف البيوت وغير ذلك من العقوبات سترا لعجزها عن المحافظة على الامن)

« الصراط » هذا حديث نقله عن السيد روك مراسل جريدة نيوزكرونكل في بيروت فمن العجيب ان يغلط هذا المراسل في نقله الحديث مثل هذا الغلط ويسبق قلمه الى ما لا يعرفه مثل عصبة الشهيد القسام رحمه الله

كل ما فيها جديد

وهذه سينما الحمراء فانها تعرض دائما احدث الافلام واجد الروايات وهي تسابق في ذلك اعظم دور السينما في الشرق

وفضلا عن ذلك فقد حصلت هذه السينما على امتياز عرض اخبار العالم ويكون عرضها فيها وفي دور السينما الغربية في وقت واحد

وليس من المعقول ما ذكره بعض المخبرين عنها من انها تأتي بالافلام القديمة وتعرضها على متفرجيها الان ذلك مما ينفر منها ويضر بمصلحتها

انه بلا شك ان من يتهم هذه السينما الوطنية بمثل التهم المذكورة لا يكون الا مفلسا من كل ما يستطيع ان يعيبها به اذ لو وجد عيبا آخر لما لجأ الى تهمة غير معقوله

وما هذا الا دليل الغرض وسوء القصد نقول هذا ولا نريد ان نذكر المخبر ولا قصده فالخطب ايسر من ذلك

لا تغيير ولا تبديل

املت علينا الاوقات الحرجة التي نزلت بفلسطين منذ الاضطرابات الماضية خطة سرنا عليها ومضينا فيها ولم نعد عنها وبما ان فلسطين ما تزال حتى الان في هذه الاوقات الحرجة فاننا لا نري ان ننحرف عن الخطة التي اشرنا اليها واخذنا نفسنا بها

نقول هذا دفعا لما يتقوله بعضهم بان التغيير الذي حصل اخيرا سيبدل من خطتنا وينحرف بنا عن النهج الذي انتهجناه في الماضي القريب

ذلك اننا منذ انشانا هذه الجريدة جعلنا المصلحة العامة فوق مصلحتنا واتخذناها حادينا وهادينا في سيرنا

تقدير مقالات الصراط

قال بعض الادباء الصحفيين وقد جاء يهنىء ادارة الصراط بما في الجريدة من مقالات ممتعة في الدين والادب والسياسة - زرت عدة دوائر ومكاتب رسمية ووطنية فرأيت الصراط منشورة عليها امام القراء كانما تحكي الكتب في الصفوف المدرسية وكنت اسمع بعضهم يقول عقب القراءة لقد احسنت الصراط في مقال الدين وبعضهم يقول اما الافتتاحية فجيدة وبعضهم يقول لقد انصفت في دعوتها لحزب الدفاع وهكذا

وبعد ان هنأنا اقسم علينا ان ننشر وصفه هذا

قلنا اننا على كرهنا ان ننشر مثل هذا رأينا ان نقتدي هذه المرة بزملائنا الصحفيين الذين يوالون نشر كل ثناء على صحفهم ولنتخلص من تهمة الجمود التي يرميننا بها لاعراضنا عما شاكل هذا مما فيه بث الدعوة للجريدة والترغيب فيها

على اننا لم نتلق هذا القول بالتسليم الا بعد ان سمعنا من كثير من العلماء والادباء ورجال السياسة طيب الثناء على هذه الجريدة في مقالاتها

الكتب والمكاتب في فلسطين

المؤلفون والمترجمون

كان كلامنا في المقالة الماضية ان المؤلفين من المتقدمين كانوا يبغون من تآليفهم الاجر الاخروي وان الدين قد ساقهم الى ما خاضوا فيه من علوم وفنون سواء اكانت تلك العلوم والفنون دينية او لغوية او كونية وذلك لما ذكرناه مفصلا من ان الدين حث على العلم اجمالا وتفصيلا وجعل آيات الكون على صحة ما جاء به دليلا

وقد وعدنا بان ننقل من مقدمات كتبهم ما يبين ما ذهبنا اليه من ان بواعثهم على التأليف انما هي الدين وابتغاء نفع الناس وارشادهم الى ما يصلح به معاشهم ومعادهم

ونري الآن ان نفي في هذا المقال بهذا ونبدأ بان ننقل لك من كتاب فصل المقال لابن رشد ما تعلم منه ان القوم كانوا يرون ان الوقوف على علوم الحكمة من ضروريات الدين قال ابن رشد في مقدمة هذا الكتاب

« اما بعد حمد الله بجميع محامده والصلاة والسلام على محمد عبده المطهر المصطفى ورسوله فان الغرض من هذا القول ان نفحص على جهة النظر الشرعي هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع ام محظور ام مأمور به اما على جهة الندب او على جهة الوجوب فنقول ان كان فعل الفلسفة ليس شيئا اكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع اعنى من جهة ماهي مصنوعات فان الموجودات انما تدل على الصانع لمعرفة صنعتها وانه كلما كانت المعرفة بصنعتها اتم كانت المعرفة بالصانع اتم وكان الشرع قد ندب الى اعتبار الموجودات وحث على ذلك فبين ان ما يدل على هذا الاسم اما واجب بالشرع واما مندوب اليه فاما ان الشرع دعا الى اعتبار الموجودات بالعقل وتطلب معرفتها به فذلك بين في غير ما آية من كتاب الله تبارك وتعالى مثل قوله (فاعتبروا يا اولى الابصار) وهذا نص على وجوب استعمال القياس العقلي او العقلي والشرعي معا ومثل قوله تعالى (اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء) وهذا نص بالحث على النظر في جميع الموجودات

واعلم ان ممن خصه الله تعالى بهذا العلم وشرفه ابراهيم عليه السلام فقال تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) الآية وقال تعالى (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت وقال تعالى (ويتفكرون في خلق السموات والارض) الى غير ذلك من الآيات التي لا تحصى كثرة

واذ تقرر ان الشرع قد اوجب النظر بالعقل في الموجودات واعتبارها وكان الاعتبار ليس شيئا اكثر من استنباط المجهول من المعلوم واستخراجه منه وهذا هو القياس او بالقياس فواجب ان نجعل نظرنا في الموجودات بالنظر العقلي وبين ان هذا النحو من النظر الذي دعا اليه الشرع وحث عليه هو اتم انواع النظر بانواع القياس وهو المسمى برهانا»

ثم اخذ في كلام طويل يبين حاجة طالب المعرفة الي علم المنطق الى ان قال: «واذا كان الامر هكذا وكان كل ما يحتاج اليه من النظر في امر المقاييس العقلية قد فحص عنه القدماء اتم فحص فقد ينبغى ان نضرب بايدينا الى كتبهم فننظر فيما قالوه من ذلك فان كان كله صوابا قبلناه منهم وان كان فيه ما ليس صوابا نبهنا عليه وحذرناه منه وعذرناهم واذا فرغنا من هذا الجنس من النظر وحصلت عندنا الآلات التى بها نقدر على الأعتبار في الموجودات ودلالة الصنعة فيها فان من لا يعرف الصنعة لا يعرف المصنوع ومن لا يعرف المصنوع لا يعرف الصانع فقد يجب ان نشرع في الفحص عن الموجودات على الترتيب والنحو الذي استفدناه من صناعة المعرفة بالمقاييس البرهانية »

ثم قال « واذا كان هذا هكذا فقد يجب علينا ان الفينا لمن تقدمنا من الامم السابقة نظرا في الموجودات واعتبار الها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان ان ننظر في الذي قالوه من ذلك وما اثبتوه في كتبهم فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم فقد تبين من هذا ان النظر في كتب القدماء واجب بالشرع اذ كان مغزاهم في كتبهم ومقصدهم هو المقصد الذي حثنا الشرع عليه »

هذا كلام ابن رشد في فصل المقال فترى فيه أنه عد الوقوف على الفلسفة وآلاتها كالمنطق من الواجبات وكذلك النظر في كتب القدماء من غير نظر الى مللهم ونحلهم ومنه يؤخذ ان ابن رشد وامثاله من العلماء انما اشتغلوا بالعلوم الحكمية لظنهم انهم بذلك يؤدون خدمة للدين ويقومون بواجب من واجباته وابن رشد فضلا عن طول باعه في الفلسفة - هو فقيه متبحر في الفقه واصول الخلاف فيه ونظن ان له كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في المذاهب الفقهية وادلتها وترجيح الراجح منها وهو قاض من كبار قضاة الاندلس

وقد كانت له منزلة عالية عند المنصور وكان يقدمه على سائر العلماء ويظهر من حكاياته مع المنصور انه كان بعيدا عن الملق ومداهنة الملوك والامراء فقد حكى ان المنصور وجد عليه لانه كان اذا جرى البحث معه قال له (تسمع انت) وما شاكل ذلك من الالفاظ التى لم يعتد الامراء ان يسمعوها من العلماء في مباحثتهم

وذكر في ترجمة ابن رشد انه الف كتابا في الحيوان فلما جاء الى ذكر الزرافة قال وقد رأيتها عند ملك البربر يعني المنصور فغضب عليه المنصور لذلك

ونقصد من هذا ان ابن رشد فيما ذهب اليه من الرأى لم يكن متكلفا مداهنا يريد الاعتذار الى الجمهور في اقباله على الحكمة والفلسفة

ونقتصر في هذا المقال عند هذا القدر الذي نتخذه اساسا لما قصدنا وسنورد في المقال الآتى كلام غير ابن رشد والله الموفق

مطبعة الصراط المستقيم - يافا